دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	خصائص شخصية الطفل واحتياجاتها
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	القاسم، عبدالمجيد
المجلد/العدد:	س53, ع605
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	أكتوبر - نوفمبر
الصفحات:	74 - 75
رقم MD:	730668
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	علم نفس الأطفال، العلاقات الأسرية، تربية الأطفال
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/730668

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

خصائص شخصية الطفل واحتياجاتها

عبد المجيد قاسم

باحث دراسات أسرية

يمتاز الأطفال بخصائص وسمات وقدرات ذهنية ونفسية ولغوية خاصة، وبأن لهم قوانينهم ومعاييرهم التي لا تتواءم إلا معهم، سواء كانت أساليب تفكير أو تعبير أو تواصل، تقول بام براون: ((الأطفال يخلصون لقوانينهم.. قوانين يضعونها هم لأنفسهم)). ومن أهم خصائص الأطفال السيكولوجية، أنهم فضوليون، دائمو التساؤل، ملاحظون حاذقون للأشياء، ميالون للاستطلاع والاستقصاء، تواقون لاستكشاف الحياة وارتياد المجهول، مسكونون بهواجس الخيال والغرابة، والتعرف على الأشياء الجديدة. وهم متميزون بسرعة التعلم، وتمثل القيم، والتفاعل الفطري البريء مع ما يتلقونه من المؤثرات في البيئة المحيطة بهم. إنهم مولعون بالقصص والتمثيل والفكاهة، ومواقف البطولة والشجاعة والمغامرة، ميالون إلى التقليد والمحاكاة وتقمص الشخصيات، وإلى الصور والألوان والرسوم، وكل ما يجذبهم ويحرك مخيلتهم ويبهرهم، وما يثيرهم ويتحدى عقولهم. وهم متذوقون للإيقاع والأنغام والألحان، تواقون لما يفرحهم ويجلب لهم المتعة والمسرة. كما أنهم يعافون – بطبيعتهم – الرتابة، ويمقتون أساليب التربية التي تقوم على ملء أذهانهم بالمعارف والنصائح النظرية.

يعد النمو أهم السمات الظاهرة في حياة الكائن البشري، ويتجلى في نواح عدة: جسمية، وعقلية، وحسية، ولغوية، واجتماعية. وتظهر أبعاده بشكل متصل ومترابط، إلا أن عملية النمو – عموما – لا تتخذ طابعا نمطيا واحدا، فالأطفال يختلفون باختلاف أطوار نموهم، وحسب المراحل الفرعية التي يعيشونها؛ إذ لكل منها خصائص متمايزة. كما أنهم يختلفون في درجة التأثر بالموروثات، وتمثل الثقافة والقيم السائدة، حتى أن مرحلة الطفولة نفسها تختلف من جيل إلى جيل، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر.

ومع ذلك كله فإن ((الطفولة)) تشكل – بوجه عام – وحدة مترابطة، وكلا متتابعا متكاملا، لا حدود أو فواصل قاطعة بينها.

ولمراحل نمو الأطفال احتياجات مختلفة، تتصل بكل جوانب الشخصية الطفلية، ويؤدي تأمينها دورا مهما في تشكلها وتنمية مكوناتها. وتتنوع هذه الاحتياجات بحسب المرحلة التي يمر بها الطفل، وأهمها:

1- الاحتياجات البيولوجية: كالحاجة إلى الهواء والماء والغذاء وإلى الراحة البدنية.

2- الاحتياجات العقلية والمعرفية: كالحاجة إلى تنمية القدرات العقلية، واكتساب المهارات المختلفة، والحاجة إلى المعرفة والاطلاع، وإرواء الفضول، وإشباع الخيال، وإلى ما يبث فيهم روح التساؤل، ويستثيرهم، حسيا وتواصليا.

3- الاحتياجات النفسية: كالحاجة إلى الأمن والطمأنينة، والحب والحنان ودفء العاطفة، والحاجة إلى العمل والإنجاز والتفوق، والشعور بتقدير الآخرين واحترامهم.

4- الاحتياجات الاجتماعية: كالحاجة إلى الحرية والاستقلال الذاتي، وإلى الاتصال والمشاركة والشعور بالانتماء.

5- الاحتياجات الحركية، التي تتجلى في ميل الطفولة إلى الحركة والنشاط: كالحاجة إلى اللعب الذي يطور ذكاءهم، ويحرر طاقاتهم الانفعالية.

6- الاحتياجات الترويحية: كالحاجة إلى الترفيه والتسلية والتنفيس عن الرغبات المكبوتة، وإلى ممارسة الهوايات والنشاطات والفعاليات.

تنمية شخصية الطفل

الطفل كائن متفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة، التي تعد أكثر العوامل تأثيرا في تحديد أنماط سلوكه، وبلورة أفكاره ونظرته إلى الحياة. فالشخصية الطفلية لا تتشكل مع الولادة، بل تكتسب بفعل المؤثرات من حولها، وتتبلور نتيجة تفاعلها معها. هذه المؤثرات يتلقاها في مؤسسات عدة، يستخدمها المجتمع في عملية التنشئة ولغايات التربية، وأهم هذه المؤسسات الأسرة، التي تعد البيئة التربوية

الأولى التي ينمو فيها الطفل ويستمد احتياجاته منها، والمؤسسة الاجتماعية الأكثر تأثيرا في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي. كما تعد المحيط التربوي الأهم الذي تتفاعل ضمنه مكونات شخصيته، حيث تتكون قدراته وملكاته، ويتشكل وعيه وسلوكه، وتتبلور ميوله واتجاهاته. والأسرة أيضا هي المعين الأول الذي يستقي منه عاداته، ويكتسب لغته ومهاراته، وحتى أساليب التعبير عن انفعالاته. وهناك مؤسسات اجتماعية أخرى تساهم في تربية الطفل إلى جانب الأسرة، كالمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وغيرها.

والحقيقة أنه كلما كانت البيئة الثقافية غنية في عرض الخبرات؛ فإن الفرصة تكون أكبر لأن يكونوا أكثر اعتمادا على ذواتهم في تنمية قدراتهم والتعبير بحرية عن أفكارهم ومشاعرهم.. حقائق دفعت القائمين على تربية الأطفال إلى تهيئة العوامل والإمكانات لبناء الشخصية الطفلية المتوازنة، وإعدادها للحياة إعدادا مثمرا، لدرجة بات فيها هذا الاهتمام هدفا استراتيجيا وتنمويا لكل أمة تعي قدر ثروتها – في الطفولة – حق قدرها.

أدب الأطفال وخيال جمهوره

يؤدي الخيال دورا مهما في تطوير شخصية الطفل، فكرا وتعبيرا، وتأهيلا للقدرات التأملية والإبداعية واللغوية. في المقابل، تعد المقدرة على التخيل من أهم سمات هذه الشخصية. ومن يستطع إثارة خيال الطفل بما يهوى، باستطاعته إشباع بعض احتياجاته النفسية. فالخيال في القصة – مثلا – يشده إليها ويحرك أحاسيسه، ويتيح له فضاءات رحبة يحلق فيها ويتنقل في عوالمها. من جهة أخرى، يعد الخيال أهم أدوات أدب الأطفال، والتي لا تكتمل من دونه مقومات أي نص أدبي أو عمل فني. كما تتعدد صور توظيفه في هذا الأدب وتتنوع، كقصص الخيال العلمي، الذي يثري المعارف العلمية، وينمي القدرات العقلية.

ولأهمية الخيال وحساسية دوره في حياة الطفل، يضع د. هادي نعمان الهيتي في كتابه ((ثقافة الأطفال)) تصنيفا لمراحل الطفولة، مستندة إليه، وهذه المراحل هي:

- أولا: مرحلة الواقعية، والخيال المحدود بالبيئة (3 – 5 سنوات)؛ يتأثر الطفل بعناصر بيئته – التي تتشكل من أفراد الأسرة، وبعض معارفه من الجيران والأقارب، والباعة الجائلين في محيطه – مستجيبا لتأثيراتها، ومشغولا بالكشف عنها.. لذا، تراه كثير التساؤل، شديد الفضول؛ لأنه يسعى لاكتشاف عالمه والوقوف على خفاياه. ويكون خيال الطفل في هذه المرحلة حادا؛ ولكنه محدود في إطار البيئة التي يحيا فيها، كما يكون إيهاميا.. فالطفل يتصور الدمية كائنا حيا.. يحدثها برفق ونعومة أو يغضب منها. أما ميل الطفل إلى المحاكاة فإنه يدفعه إلى تمثيل القصص التي يسمعها، وإلى تقليد الناس الذين يستغرب أعمالهم أو أشكالهم أو يستحملها.
- ثانيا: مرحلة الخيال المنطلق (6 – 8 سنوات): يبدأ الطفل في بداية هذه المرحلة بالتحول من التخيل المحدود بالبيئة، أو الإيهامي، إلى النوع الإبداعي أو التركيبي الموجه إلى هدف عملي، ويتميز الطفل – هنا – بسرعة نمو تخيله، وشدة تطلعه إلى الآفاق البعيدة.. لذا، يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطه وعالمه.
- ثالثا: مرحلة البطولة (8 – 12 سنة): ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع. إذ يبتعد عن التخيل الجامح نوعا ما، ويهتم بالحقائق. كما يشتد ميله إلى الألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة.
- رابعا: مرحلة المثالية (12 – 15 سنة): ينتقل الطفل من فترة تتصف بالاستقرار العاطفي النسبي إلى مرحلة دقيقة وشديدة الحساسية، ويميل إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة، وتقل الواقعية وتزيد فيها المثالية. وتتميز هذه المرحلة بسعة خيال الطفل، ولكنها ليست بالصيغة المنطلقة، ولا هي بالصيغة الفجة؛ إذ يتضح في أخيلته تزيين وزخرفة.